الاقتباس القرآني في الشعر الليبي

أ/ مولود بشير محمد كشلاف
جامعة الزاوية / كلية التربية زلطن

تمهيد:

تجتهد كلّ أمة في تخليد تراثها وتسجيله بعدة طرق مختلفة، من بينها سجل التاريخ الأدبي الذي يعدّ من أهم وأقدم الأنواع حفظاً للحوادث ومجريات التاريخ عبر العصور، حتى قيل: الشعر ديوان العرب، وخير دليل على ذلك الشِعر الجاهلي الذي دوَّن جلّ سلوكيات الإنسان قبل البعثة - على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تسليم – من وصف للحرب والغزو وشجاعة الشجعان ومغامرات الغرام، والصيد وتصوير المنازل والديار، كما دون لصور الحياة الاجتماعية من طبائع إيجابية مثل: استقبال الضيوف واستجارة وإغاثة الملهوف، والوفاء بالعهد وغير ذلك، وأيضاً طبائعها السلبية مثل: الأخذ بالثار ووأد البنات، والتحكم لدى الكهّان والعرّافين وغيرها، وصور الحياة السياسية المتمثلة في القبيلة ومشايخها وأعيانها وخدمها، ونقل كذلك صور الحياة الاقتصادية بأسواقها وقوافلها ومعاملاتها وغير ذلك. أما التعليم فيكاد يكون معدوماً في أنحاء جزيرة العرب في ذلك الوقت، فكلّ كان يعيش ظلام الجهل.

ولما جاء الإسلام ودانت الجزيرة العرب والأمصار من حولها بهذا الدين القيم، انتشرت ثقافة الدين السمح، وكثر الحفاظ لكتاب الله وأحاديث رسوله – صلى الله عليه وسلم - اجتهد الدارسون في العلوم العربية والشرعية "فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة عن ملكات من قبلهم من أهل الجاهلية ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها، فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة وأصفى رونقاً"[1] تطورت أساليب المنثور والمنظوم حيث مزجت تلك الأساليب بآيات القرآن وأحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – كما جاء في قول المتنبي:[2]

كَأَنَّ كُلَّ سُؤالٍ في مَسامِعِهِ قَميصُ يوسُفَ في أَجفانِ يَعقوبِ

حيث اقتبس الشاعر عجز بيته من قوله تعالى: (**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**)[3]

وكما في البيت التالي للشاعر صفي الدين الحلي[4] يقول:[5]

هذي عصاي التي فيها مآرب لي وقد أهش بها طورا على غنمي

حيث اقتبس الشاعر لبيته من قوله تعالى: (**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**)[6]

وكما ورد في إحدى خطب ابن نباتة[7] حين قال: " فيا أيها الغفلة المطرقون أما أنتم بهذا الحديث مصدقون، وما لكم لا تشفقون، فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون"[8]. فقد اقتبس قوله تعالى: (**فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ**)[9]

تعريف الاقتباس:

الاقتباس في اللغة: "القَبَس النار والقَبَس الشُّعْلة من النار وفي التهذيب القَبَس شُعلة من نار تَقْتَبِسها من مُعْظَم، واقْتِباسها الأَخذ منها، القَبَس الجَذْوَة وهي النار التي تأْخذها في طَرَف عُود، وفي حديث عليّ – كرم الله وجه - حتى أَوْرى قَبَساً لِقابِس أَي أَظهر نُوراً من الحق

لطالبه"[10]. قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: (**إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**)[11].

والاقتباس في الاصطلاح هو: "أن يضمّن المتكلم الكلام نثراً أو شعراً شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف لا على أنّ المقتبس جزءاً منهما"[12].

والاقتباس قسم من أقسام علم البديع، ولابد من المحافظة على المعنى وعدم التحريف في كلام الله أو كلام الرسول باقتباسه، فإذا كان في اقتباس المقتبس تحريف في المعنى، فلا يجوز له "أن يغير لفظ المقتبس منه بزيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال الظاهر من المضمر أو غير ذلك، فالزيادة وإبدال الظاهر من المضمر، يأثم من قام به، وقد يَصِلُ بعض الاقتباس إلى درجة الكفر والعياذ بالله[13] مثل قول أحدهم:[14]

شئت لا ما شاءت الأقدار ... فاحكم فأنت الواحد القهار

فلفظة (الواحد والقهار) من أسماء الله الحسنى، وقد خصّ الشاعر بها من ممدوحه من البشر وهو مالا يجوز، وورد هذا الاقتباس في أكثر من سورة في القرآن الكريم[15]

ثقافة الشاعر الليبي:

تميزت ليبيا منذ دخول الصحابة الفاتحين - رضوان الله عليهم – بكثرة بناء المساجد والزوايا[16] وتهافت معتنقو الدين الإسلامي الحنيف للعبادة فيها، وحفظ وتدارس علوم الفقه والعربية، وكان لهذه المساجد الدور الأوّل في نشر التعليم والتربية في ربوع البلاد قبل ظهور المدارس النظامية، إذ يتم الطالب حفظه للقرآن الكريم ويتأدب بأخلاقه، وهذه المدة " تستغرق من الطفل مرحلة الدراسة الابتدائية، وقد تزيد قليلاً، يلتحق الطالب بعدها بالزوايا"[17].

وإذا أكمل الطالب دراسته بالزوايا - التي يعتمد منهجها على تدريس علوم القرآن والحديث والفقه واللغة العربية، و شيء من الرياضيات والتاريخ والجغرافيا - إذا شاء التحق بوظيفة التدريس أو القضاء، أو نحو ما هو موجود من الوظائف في ذلك الوقت، أو الرحيل إلى إحدى الزوايا السنوسية[18] في الشرق الليبي، أو إلى الأزهر الشريف بمصر، أو إلى جامع الزيتونة العامر بتونس لمواصلة دراسته والنيل من أحدها شهادة عليا، وهو ما فعله جل الشعراء الليبيين، وبخاصة في القرن العشرين، وسيأتي الحديث عن بعضهم في هذا البحث، ومن الليبيين من رحل إلى تركيا والشام مثل الشاعر سليمان الباروني[19] وعون سوف المحمودي[20] وغيرهما.

ولما انتشرت المدارس النظامية والمعاهد والجامعات مع استقلال البلاد المجيد في النصف الأخير من القرن العشرين، وانتعاش البلاد بظهور النفط ألزمت الدولة تدريس اللغة العربية وآدابها والدين الإسلامي وعلومه - هو الآخر- في جميع التخصصات، بل خصصت لهما أقساماً وكليّات إلى جانب الإبقاء على المساجد والزوايا للقيام بمهمتها الأساسية، ولذا كانت ثقافة جل شعراء وأدباء ليبيا ثقافة واسعة في المجال الديني واللغوي والبلاغي، وسنلاحظ ذلك من خلال الاطلاع على بعض نماذج أشعار لهؤلاء الشعراء، وكيف استطاعوا أن يسخروا الاقتباس القرآني في خدمة قصائدهم، إذ "يشكل القرآن الكريم والمرويّات العامة والشخصيات القومية والتاريخية أهم المصادر التراثية، التي لقيت عناية من الشعراء الليبيين، وقد وظّفها كل شاعر حسب إمكانياته الفنية وثقافته وبما يتلاءم مع تجربته[21]".

الاقتباس القرآني في الشعر الليبي:

استعان الشاعر الليبي بالاقتباس القرآني في شعره، وحيث أن الشعراء الليبيين القدامى كان همهم الأول في بداية أعمارهم هو حفظ القرآن الكريم و والتعطر بسنة الرسول – صلى الله عليه وسلم - وقد تفتحت قريحتهم بالشعر وجادت، كان المدح النبوي يتصدر المرتبة الأولى في نظمهم، ولذا جاء نسجهم معطراً بنفحات قرآنية مثلما ورد في القول التالي للشاعر أحمد البهلول[22] من لاميته التخميسية[23]، التي مدح فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - قائلاً[24]:

إلى يثرب سِرنا وسار المحـــامـــل وقد شاقني ذاك الحمى والمنازل
أقول ولي دمع على الخد هاطِل ليـــالـــي أرجيهـــا وإنـــــي لقـــــائـــل
كما قال موسى إذ تولى إلى الظِل

ورد الاقتباس في الشطر الأخير وقد اقتبسه الشاعر: من سورة القصص الآية (24) حيث يقول تعالى: (فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) فقد استعار من لفظ القرآن الكريم دون أن يصرح به بأنه من القرآن، ولم يذكر قول سيدنا موسى - عليه السلام- واكتفى بالإشارة للمتلقي لبقية الآية الكريمة وهو (**رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**) وهو ما أريد توضيحه للمتلقي فيما أريد قوله.

واقتبس في تخميسة أخرى في مدح النبي – صلى الله عليه وسلم - قوله: [25]

أيا ملبسي ثوب المـــذلـــة بالـــــذي أعزّك صلني قـد مُنعـت تلـــذذي
فلم يسمع الشكوى ولم يكُ منقذي هربت بعزمي مستغيثاً إلى الذي
إله الورى قاب قوسين أو أدنى

اقتبس الشاعر للشطر الأخير من كلام الله في سورة النجم الآية (9) حيث قال سبحانه (**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**) وذلك ليبين ويكشف مهارته في استعمال كلام الله عزّ وجلّ من دون ضرر.

واستعار الشاعر عبد الله بن يحيى الباروني[26] لقصيدته في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم- الاقتباس التالي:[27]

وأسأل لنا منه الشفاعة في غد يوماً لديه تشخص الأبصار

بين الشاعر في عجز بيته شدة هول يوم القيامة فيطلب الشفاعة لتقصيره كي ينجوَ من هول ذلك اليوم الذي وصفه المولى – عزّ وجلّ - بأنه تشخص فيه الأبصار أي تبقى العيون مفتوحة فلا تُطبق أجفانها، واقتبسه من قوله تعالى في سورة إبراهيم الآية: (42): (**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ**)

وقوله في قصيدة أخرى بعنوان (حنين وشوق)[28]

أنا يعقوب الاشتياق فجسمي دائب ومدامعي في انهمال

شبه الشاعر حاله وهو يبكي على ما اقترفه من ذنوب ومعاص بحال نبي الله سيدنا يعقوب لما اشتد حزنه وبكاؤه على ابنه سيدنا يوسف - عليهما السلام - فلجأ للاقتباس من قوله تعالى في سورة يوسف الآية: (84): (**وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**)

ويورد الشاعر أحمد الشارف[29] الاقتباس التالي في قصيدته أمثال وحكم:[30]

في سماء العقل نور قد بدا بلغ الناس به أقصى المدى

فاهتدى الناس به والمنتدى لم يزغ سمع ولا زاغ بصـــر

حيث اقتبس للشطر الأخير من قوله تعالى من سورة النجم الآية (17) (**مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى**)

وفي قصيدته نصيحة يقول:[31]

فلربمـــا وقـــع السقـــو ط بمن أحاط به الغرور

ولقد نفى المولى محبـ ـــة كـل مختـال فخـــور

حذر الشاعر من الوقوع في التكبر والغرور فاستعان بالاقتباس من قول تعالى في الحديد الآية: (23) (**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**)

وللشاعر أحمد رفيق المهدوي[32] اقتباسات متوالية في قصيدته (أصحاب الكهف) فيقول:[33]

إن قيل كم عدتهم؟ قل كما قد قيل والله بهـــم أعلـم

هم خمسة سادسهم كلبهـــم يبدون أيقاظاً وهم نـــوّم

وكلهم - لا كلبهم - باسط كفيه للقبض لما شقرموا[34]

يوضح الشاعر للذين لازالوا بعد الاستقلال المجيد متشبثين بسلطان الأجنبي أن الماضي انتهى بكل مساويه، ولن يعود أو يستمر، وأنّ الزمن الذي نام فيه أصحاب الكهف غير الزمن الذي استقضوا فيه، فلجأ إلى سورة الكهف ليبرهن لهم على ذلك فاقتبس للبيت الأول وصدر البيت الثاني من قوله تعالى في سورة الكهف من الآية (22) (**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ**)

أما عجز البيت الثاني والبيت الثالث فقد اقتبس له من السورة نفسها قوله تعالى من الآية: (18): (**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**)

واقتبس الشاعر أيضا في قوله من قصيدة (فراق وشكوى):[35]

ما ديننا إلاّ الذي هو صادر من هديه من فوق سبع طباق

ينصح الشاعر بالتمسك بدين الله الحنيف فاقتبس من قوله تعالى في سورة نوح الآية (15) (**أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا**)

وللشاعر أحمد أحمد قنابة[36] الاقتباس القرآني التالي من قصيدته (في سماء المجد) يقول:[37]

وهيهات أن نرضى حياة ذميمة ونحن أولو بأس شديد وقوة

حيث اقتبس لعجز بيته من قوله تعالى في سورة النمل من الآية الكريمة (33):

(**قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ**)

وذلك لإظهار مكانة العرب والمسلمين وشجاعتهم وتمسكهم بأوطانهم ودينهم.

ويقتبس الشاعر إبراهيم محمد الهوني[38] في قصيدته (ابتسامة) فيقول:[39]

فتكْتَني بسهـــام اللحـظ يا أملـــي ما كنت أعلم أن اللحظ يرمينـــي

حتى رأيت دمي فوق الثرى جرى أبغي القصاص فإنّ العين بالعين

أظهر الشاعر مداعبته لمحبوبته التي أرسلت إليه نظراتها فأراد الرد عليها بالأسلوب نفسه، وباعتباره قاضياً لجأ إلى القصاص، وأخص العين لأنها هي المعنية، وقدم حجته الدامغة من القرآن الكريم، فاقتبس من قوله تعالى في سورة المائدة الآية: (45) (**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**)

وهذا الشاعر حسن السوسي[40] يقتبس في قصيدة بعنوان (العنوان) فيقول:[41]

تلك طبيعتها..
تجْهد أن تسبق سير الوقت
أن تستدني ما لم يأت
خُلق الإنسان عجولا
وتكاملت الجملة

يصف الشاعر فتاة رأى أنها سابقت الزمن في نموها من طفلة صغيرة عابثة إلى فتاة ذات آمال وطموحات، فاستمد لقناعة نفسه من القرآن الكريم قوله تعالى في سورة الأنبياء الآية: (37) (**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ**)

واقتبس في قصيدة أخرى عنوانها (حمّالة الورد) حين قال في ختامها ناعتاً إحدى الحسان:[42]

قلت هذا لواء الحسن ترفعه حمالة الورد لا حمّالة الحطب

حيث شبه الشاعر المرأة ذات الحسن والجمال والأخلاق والأدب بحمالة الورد، ونفى عنها صفة الخبث والمكر والكفر بأن اقتبس جملة حمّالة الحطب من سورة المسد الآية: (4) (**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**)

وفي قصيدة (شاعر الوطن) لجأ الشاعر رجب الماجري[43] إلى الاقتباس القرآني فقال:[44]

كم ربت أرضنا بنجواه واهتـــــزْ زَت حياة وازّينت ضَوّاعه[45]

فقد شبه الشاعر شعر الشاعر أحمد رفيق المهدوي بالغيث النافع، الذي يكسو الأرض حياةً، فاقتبس لبيته لفظتي" ربت" و"اهتزّت" من الآية الكريمة (39) من سورة فصلت يقول تعالى: (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)

وقوله في قصيدة أخرى بعنوان (يوميات الطفولة) الاقتباس التالي:[46]

بقرة
صفراء لونها من وهج الأصيل
لا فارض ولا بكر عوان[47]
ضرعها نصف كرة

فقد اقتبس الشاعر بعض ألفاظه من الآيتين (68)، (69) من قوله تعالى في سورة البقرة: (**قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**) فقد حاول تقريب صورة بقرته من صورة البقرة التي وصفها الله لقوم سيدنا موسى عليه السلام.

ويقول الشاعر خالد زغبية[48] في قصيدة عنوانها: (لا جديد تحت الشمس):[49] الرمل

دارت الأرض مراراً

ألف مرة
ثمّ كرت ألف مرة
ثمّ ثارت
زلزلت زلزالها
أخرجت أثقالها
قالت الناس جميعاً مالها؟

فالألفاظ زلزلت، زلزالها، أخرجت، أثقالها، مالها، اقتباس من الآيات: (1)، (2)، (3)، من سورة الزلزلة قال تعالى: (**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3)**)

فربما الشاعر يرمي إلى حال العرب المتخاذل، الذي يباد في كل وقت حتى يصر إلى نهاية لا تحمد عقباها فقصد هذا الاقتباس لزيادة تهويل الموقف.

وجاء في مطلع قصيدة (احتراق الهودج) للشاعر علي الفزاني[50] الاقتباس التالي:[51]

تمر السنون العجاف على دربنا
ونحن بحلق القدر
حنين إلى ومضة لاهبة

فقد اقتبس الشاعر لفظة "عجاف" من قوله تعالى في الآية (46)، من سورة يوسف (**يوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46)**)

وقوله أيضاً في قصيدته (بطاقة ليوم الشهيد)[52]

فُتِحتْ والكادحون السمر عادوا يهتفون
هنا أمشاج شيء – فلماذا -
في الأغاني عربدت كل القرون

فلفظة "أمشاج" اقتبست من الآية (2) من سورة الإنسان قال تعالى: (**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**)

وفي قصيدة (أربع حالات للشاعر) اقتبس الشاعر جيلاني طريبشان[53] الاقتباس التالي من سورة مريم الآية 4:[54]

ما أكثر الذكريات
داهمتك المنون
"واشتعل الرأس شيباً"
ردّ لي ليلتي الواحدة

فقد اقتبس الشاعر جملة "واشتعل الرأس شيباً "من قوله تعالى في سورة مريم الآية (4): (**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**)

وفي البيت التالي اقتباس من قصيدة طويلة للشاعر مصطفى العربي[55] عنوانها (قصتي بين السماء والأرض):[56]

ليلاي هذا الكون ريح صرصر موت زؤام كالصحارى الخالية

فالاقتباس في لفظتي "ريح"، "صرصر" وهما من قوله تعالى من سورة الحاقة الآية: (6)
(وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ)
ولمن أراد المزيد يجد في قصائد الشعر الليبي الكثير.

الخاتمة

1- يوصي الباحث بإظهار الشعر الليبي وكشفه للعالم والتعريف به بمدعيه.
2- كشفت الدراسة أنّ الشاعر الليبي له ثقافة دينية واسعة اكتسبها من خلال دراسته الدينية واستطاع تسخيرها في نتاجه الشعري.
3- ببنت الدراسة أن الشاعر الليبي لا يلجأ إلاّ للاقتباس المحمود الذي لا يحرف المعني.
4- كشفت الدراسة أنّ أكثر الاقتباسات القرآنية كانت في شعر المدائح النبوية.

الهوامش

1) مقدمة ابن خلدون، تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2007م، 580.
2) هو أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي ولد عام 303هـ - 915م بالكوفة وهو الشاعر الحكيم، قال الشعر صبيا، وأحد مفاخر الأدب العربي نشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس وله مواقف مع سيف الدولة الحمداني بالشام، وكافور الإخشيدي بمصر وله ديوان مشهور. قتل

على يد عصابة عام 354ه - 965 م. ينظر الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط15، 2002م، ج1، 115.

3) سورة يوسف، الآية: 93.

4) ولد عام 677 هـ في الحلة (بين الكوفة وبغداد) وبها نشأ واشتغل بالتجارة، فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها، في تجارته، ويعود إلى العراق، رحل إلى القاهرة سنة 726هـ فمدح السلطان الملك الناصر. وله ديوان شعر، وتوفي ببغداد عام 750هـ. ينظر الأعلام، خير الدين الزركلي، ج4، 17 وما بعدها.

5) خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين الحموي، تح: عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987م، ج2، 477.

6) سورة طه، الآية: 18.

7) هو عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نباتة الفارقي، صاحب الخطب المنبرية ولد عام 374 في ديار بكر ونسبته إليها، وسكن حلب، فكان خطيبها كان مقدما في علوم الأدب، وأجمعوا على أن خطبه لم يعمل مثلها في موضوعها، توفي - رحمه الله - عام 335هـ 984م. ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، ج3، 347.

8) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد القلقشندي، تح: يوسف الطويل، دار الفكر، دمشق، ط1، 1987م، ج1، 237.

9) سورة الذاريات، الآية: 23.

10) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، لات، مادة قبس.

11) سورة القصص، من الآية:29.

12) المصطلحات في اللغة والأدب، مجدي وهبة وآخر،مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، 56.

13) ينظر خزانة الأدب، تقي الدين الحموي ، ج2، 456.

14) هذا البيت كثيراً ما ينسب لابن هاني الأندلسي ت 362ه. ينظر: كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ابن الكتاني، تح: إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط2، 1981م، 288.

15) سورة يوسف، الآية: 39، سورة الرعد، الآية: 6، سورة إبراهيم، الآية: 48، سورة ص، الآية: 65، سورة الزمر، الآية: 4، سورة غافر، الآية: 16.

16) للتعرف على هذه الزوايا وأماكنها ينظر: معجم البلدان الليبية، الطاهر الزاوي، مكتبة النور، طرابلس - ليبيا، ط1، 1968م، 149 وما بعدها.

17) الصحافة الأدبية، الطيب الشريف، مركز جهاد الليبيين، طرابلس – ليبيا، ط1، 2000م، ج1،41.

18) للتعرف على تلك الزوايا ينظر كتاب تاريخ الحركة السنوسية في ليبيا، علي الصلابي، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 2012م، 87 وما بعدها.

19) ولد عام 1873م بجادو ودرس في كتاتيبها ورحل للأزهر ودرس به ثلاث سنوات، ثمّ رحل إلى الجزائر ودرس على بعض علمائها، وهاجر إلى تونس ثم منها إلى تركيا وأسس جريدة الأسد الإسلامي عام 1906م، ولما دخل الإيطاليون ليبيا كان من كبار رجال المقاومة الليبية ضد الغزاة، وكان شاعراً وطنياً ترك

ديوان شعر توفي – رحمه الله بالهند سنة 1940م. ينظر معجم الشعراء الليبيين، عبد الله مليطان، دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس - ليبيا، ط1، 2008م، ج1، 91.

20) من قبيلة المحاميد في الغرب الليبي، هاجر إلى الشام ورجع سنة 1920م بزته العسكرية وشارك في معارك الجهاد بمنطقة بئر الغنم ومصراتة وكان شجاعاً محبوباً، ولما غلب الطليان لجأ إلى مصر حتى خروج الطليان بعد هزومتهم في الحرب العالمية الثانية رجع إلى ليبيا توفي - رحمه الله - عام 1947م. ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر الزاوي، المدار الإسلامي، بيروت، ط3، 2003م، 295.

21) الشعر الحديث في ليبيا، عوض محمد الصالح، منشأة المعارف بالإسكندرية - مصر، لا ط، 2002م 483.

22) ولد بطرابلس في القرن الحادي عشر الهجري وبها درس أول تعليمه، ثمّ أكمل دراسته بمصر في الأزهر وكان رجلاً صوفياً، وكانت له كتابات في العلوم الشريعة ترك ديواناً شعرياً اختص بالمدائح النبوية، ويعد أول ديوان شعر ليبي يطبع في العصر الحديث، حيث طبع سنة 1893م، توفي رحمه الله سنة 1701م. ينظر ديوان الشاعر: أحمد البهلول، تح: علي مصطفى المصراتي، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس- ليبيا، ط2، 1999م 9 وما بعدها. وينظر معجم الشعراء عبد الله مليطان، ج1، 25.

23) التخميس هو: أن يضيف الشاعر إلى بيت غيره ثلاثة أشطر فيصبح عدد الأشطر خمسة. الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، لاط، 1964م، مادة: خمس. فالبيت الأول للشاعر عبد الكريم بن ضرغام الطرائفي والأبيات الثلاث لشاعرنا البهلول، وهو ما أكده المحقق الأستاذ المصراتي حينما اكتشف أن كل الأبيات المخمسة في الديوان للشاعر الطرائفي. ينظر: ديوان أحمد البهلول، تح المصراتي، 7.

24) السابق، 185.

25) السابق، 272.

26) ولد بكاباو بجبل نفوسة وتلقى تعليمه الأول بمساجده، ثم رحل إلى تونس ودرس بجامع الزيتونة ثم اتجه إلى مصر ودرس بالأزهر، عمل في مجال التدريس حتى وفاته - رحمه الله - في عام 1912م, وهو والد المجاهد الشيخ سليمان الباروني، وترك كتاب المبتدئين في معرفة أئمة الدين، وديوان شعر طبع بالقاهرة.

27) ديوان عبد الله الباروني، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، لاط، لات، 2.

28) السابق، 46.

29) ولد عام 1864م بزليتن وبزواياها العامرة درس، من بينها زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر، واشتغل بالقضاء وسجنه الإيطاليون لمواقفه الرافضة لاحتلالهم توفي – رحمه الله - عام 1959م، وترك ديوان شعر. ينظر معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1، 77.

30) ديوان أحمد الشارف، علي المصراتي، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ط3، 2000م، 355.

31) السابق، 361.

32) ولد بفساطو، أحد ضواحي الجبل الغربي عام 1898م، ودرس بليبيا ومصر وتركيا، وتقلد عدة مناصب وظيفية، منها عضو بمجلس الشيوخ في العهد الملكي، وله أربعة دواوين شعرية عرفت بشاعر الوطن على أربع فترات توفي - عليه رحمه - الله 1961م، ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1، 113.
33) ديوان أحمد رفيق المهدوي، الفترة الرابعة والأخيرة، المطبعة الأهلية بنغازي، ط1، 1962م، 162.
34) شقرمو ا= لفظ عامي بمعنى أخذا الشيء خلسة وبدون حق، ينظر الديوان، 162.
35) ديوان أحمد رفيق المهدوي، الفترة الثالثة، 18.
36) ولد بالنيجر عام 1898م أثناء هجرة عائلته هناك، وعند عودتها إلى طرابلس التحق بالمدرسة التركية والمدرسة الإيطالية ومدرسة عثمان باشا ومدرسة أحمد باشا، عمل في مجال التدريس والأوقاف، كان شاعراً مجيداً نشر معظم نتاجه في الدوريات الليبية آنذاك توفي – رحمه الله - عام 1969م وجمع ديوانه الصيد أبو ذيب. ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1، 131.
37) ديوان أحمد قنابة، جمع الصيد أبو ذيب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لاط، ، 1968م، 102.
38) ولد عام 1907م ببنغازي وبها درس حتى تحصل على شهادة عليا، عمل في مجال التدريس والقضاء، وهو من الشعراء الليبيين المجيدين، توفي - رحمه الله - عام 1969م، وترك من أثره الشعري ديوان شعر من جزئين. ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1، 161.
39) ديوان إبراهيم الهوني، دار الأندلس، بنغازي، ط1، 1966م، 84.
40) ولد عام 1924م الكفرة ودرس بمطروح، ثم تحصل على شهادة عليا من الأزهر، عمل في مجال التدريس وهو من الشعراء الليبيين المجيدين، وله مشاركات أدبية في الدوريات والندوات والمؤتمرات المحلية والدولية توفي - رحمه الله - عام 2007م، وترك من أثره الشعري 13 ديواناً شعرياً. ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1، 213.
41) ديوان تقاسيم على أوتار مغاربية، حسن السوسي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1998م، 201.
42) ديوان جسور، حسن السوسي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1998م، 177.
43) ولد عام 1930م بدرنة وبها درس وتحصل على شهادة في الحقوق من إحدى الجامعات المصرية، عمل في مجال القضاء والسياسة والمحاماة، وهو من الشعراء الليبيين المجيدين، من أثره الشعري ديوان شعر بعنوان في البدء كانت كلمة. ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1، 329.
44) ديوان في البدء كانت كلمة، رجب الماجري، مجلس الثقافة ليبيا، ط1، 2005م، 217.
45) ضواعه = حركته. الرائد: مادة: ض وع.
46) المصدر السابق، 219.

47) فارضٌ ولا بِكْر قال الفرّاء الفارض الهَرمةُ والبِكْرُ الشابّة، وقيل العوان من البقر والخيل التي نُتِجَتْ بعد بطنها البِكْر. ينظر: اللسان مادة: فرض
48) ولد عام 1933م بنغازي وبها درس وتحصل على شهادة في الآداب من جامعتها، عمل في مجال الإدارة، وهو من الشعراء الليبيين المجيدين، له آثار أدبية شارك بها في الدوريات المحلية والعربية، وله كتاب ضم أعماله الشعرية كاملة. ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1، 357.
49) الأعمال الشعرية الكاملة، خالد زغبية، غدارة الكتاب والنشر ليبيا، لا ط، 2007م، 454.
50) ولد عام 1936م بصرمان وبها درس وتحصل على شهادة في التوعية الصحية من جامعة الإسكندرية، عمل في مجال الصحة والإعلام، له آثار أدبية شارك بها في الدوريات المحلية والعربية، وله كتاب ضم أعماله الشعرية وبعض الدواوين الأخرى، توفي - رحمه الله - عام2000م . ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1، 357.
51) ديوان مواسم الفقدان، علي الفزاني، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ط1، 1977م، 48.
52) السابق، 43.
53) ولد عام 1944م بالرجبان ودرس بطرابلس وتحصل على شهادة إجازة معلمين متوسطة في الفنون، عمل في مجال الصحافة، وله آثار أدبية شارك بها في الدوريات المحلية والعربية وله بعض الدواوين الشعرية، توفي - رحمه الله - عام2001م. ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1، 357.
54) ديوان ابتهال إلى السيدة ن، جيلاني طريبشان، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ط1، 1999م، 69 وما بعدها.
55) ولد عام 1960م بطرابلس وبها درس وتحصل على شهادة في التربية من جامعتها، عمل في مجال الإعلام، له آثار أدبية شارك بها في الدوريات المحلية وله ديوان شعري بعنوان الورد الأبيض. ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1، 579.
56) ديوان الورد الأبيض، مصطفى محمد العربي، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ط1، 1980م، 105.

المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم.
2) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط15، 2002م.
3) أعلام ليبيا، الطاهر الزاوي، المدار الإسلامي، بيروت، ط3، 2003م.

4) الأعمال الشعرية الكاملة، خالد زغبية، غدارة الكتاب والنشر ليبيا، لا ط، 2007م.
5) خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين الحموي للحموي، تح: عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987م.
6) ديوان ابتهال السيدة ن، جيلاني طريبشان، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ط1، 1999م.
7) ديوان إبراهيم الهوني، دار الأندلس، بنغازي، ط1، 1966م.
8) أحمد البهلول، تح: علي مصطفى المصراتي، دار الجماهرية للنشر والتوزيع، طرابلس- ليبيا، ط2، 1999م.
9) ديوان أحمد رفيق المهدوي، الفترة الرابعة والأخيرة، المطبعة الأهلية بنغازي، ط191962،1م.
10) ديوان أحمد الشارف،علي المصراتي، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ط3، 2000م.
11) ديوان أحمد قنابة، جمع الصيد أبو ديب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط،1968م.
12) ديوان تقاسيم على أوتار مغاربية، حسن السوسي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1998م.
13) ديوان جسور، حسن السوسي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة،1998م.
14) ديوان عبد الله الباروني، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، لاط، لات.
15) ديوان في البدء كانت كلمة، رجب الماجري، مجلس الثقافة ليبيا، ط1، 2005م.
16) ديوان مواسم الفقدان، علي الفزاني، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ط1، 1977م.
17) الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، لاط، 1964م.
18) الشعر الحديث في ليبيا، عوض محمد الصالح، منشأة المعارف بالإسكندرية - مصر، لا ط، 2002م.
19) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد القلقشندي، تح: يوسف الطويل، دار الفكر، دمشق، ط1، 1987م.
20) الصحافة الأدبية، الطيب الشريف، مركز جهاد الليبيين، طرابلس – ليبيا، ط1، 2000م.
21) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، لات.
22) كتاب تاريخ الحركة السنوسية في ليبيا، علي الصلابي، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 2012م.
23) كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ابن الكتاني، تح: إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط2، 1981م.
24) معجم الشعراء الليبيين، عبد الله مليطان، دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس- ليبيا، ط1، 2008م.
25) المصطلحات في اللغة والأدب، مجدي وهبة وآخر، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

26) معجم البلدان الليبية، الطاهر الزاوي، مكتبة النور، طرابلس- ليبيا، ط1، 1968م.
27) مقدمة ابن خلدون، تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2007م.